

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وأشهد أن إمامنا وقادتنا ونبينا محمداً ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فقد شاء الله عز وجل أن أقضي شطر حياتي الماضية ، وهي أربعة عشر عاماً مع الروافض الإمامية ، كنت قبلها مزوداً بمعلومات خطيرة عنهم ، من خالي وشيخي الفاضل : إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الجبهان — حفظه الله — وقد خرجت من ذلك الاختلاط بهم ، ومناقشتهم بخبرة كبيرة بهم ، عرفت فيها هؤلاء القوم عن كتب ، وعرفت تصوراتهم ومعتقداتهم ، وطريقة تفكيرهم . وقدر الله عز وجل فاطلت على كتبهم التي زودني بمعظمها خالي — حفظه الله — فازددت بذلك يقيناً بما كنت أعرف عنهم .

ولا أريد أن اتسرع وأذكر حكمي عليهم في مقدمة هذا الكتاب ، ولكني سأتركك — أخي المسلم — مع هذا الكتاب ، لترى وتقرأ ما نقلت فيه من كتبهم المعتمدة عندهم عن دينهم الذي يدينون به .

وقد كان الدافع الذي دفعني للكتابة عن الروافض : ما أراه من جهل كثير من المسلمين بدين الروافض ، وتجاهل بعضهم ، مع علمهم بكثير من عقائد القوم ، لكن لما طفت الغيرة على دين الله في قلوبهم ، بادروا بالعزف على نغمة الوحدة ، وأن العدو الأكبر هو الشيوعية والصليبية . وما دفعني كذلك إلى الكتابة رغبة بعض إخواني الذين آلمهم هذا الانحراف ، لكنهم لا يملكون من الأدلة ما يكفي لتكوين تصور كامل لعقائد الروافض .

إلى جميع هؤلاء أقدم هذا الجهد المتواضع الذي سميت (ما يجب أن يعرفه المسلم عن عقائد الروافض الإمامية) .

وقد اتبعت أسلوب (من فمك أدینك) لأنه كما قيل (مقتل الرجل بين فكيه) .
ولا شك أن بعض القراء لهذا الكتاب سينسبني إلى التقصير في ذم هؤلاء القوم ،
لكنني لم أشأ أن أجعل هذه الرسالة قاموس ذم ونبز ، كما هي عادة الروافض في
كتبهم . وبين يدي الآن كتاب للمدعو (محمد الرضي الرضوي) ألفه في الرد على
من كتب عن الروافض ، وسماه (كذبوا على الشيعة) وقد وصلت فيه إلى
الصحيفة الثلاثين ولما يبدأ بعد في رده ، وقد كانت كل الصفحات الماضية
مشحونة بالسب والشتم واللعن لأهل السنة والجماعة بما يعف القلم عن سطره ،
واللسان عن ذكره . وقد ذكرت هذا الكتاب كمثال . ولا شك أن هذه الطريقة
طريقة من كانت حجته ضعيفة .

ثم إنني لم أوجه كلامي إليهم ، لأنني أعلم — عن خبرة — أنه لا فائدة في مخاطبة
من لا يريد سماع المتكلم ، ويصر على ذلك .

وما كتابي هذا إلا — كما ذكرت — ما يجب أن يُعرف عن عقائدهم ، وجهت
فيه خطابي إلى المسلمين فقط . لذلك لم أجهد نفسي في ردّ كل فرية أفتروها ،
وعقيدة اعتقدوها ، لأنها معلومة البطلان عند المسلمين — وإن كنت قد فعلت
أحياناً — ولأن الرد سيجعل من هذا المختصر مجلداً أو أكثر . وقد كفانا مؤنة الرد
عليهم ، وتبين زيف عقائدهم بالحجج القوية القاطعة الساطعة شيخ الإسلام تقي
الدين أحمد بن تيمية قد الله روحه في كتابه (منهاج السنة النبوية) فليراجع .
وقد كانت السبيل التي سلكتها في هذا الكتاب :

١ — قسمت الكتاب إلى عدة فصول وخاتمة ، وجعلت كل فصل في عقيدة من
عقائدهم ، وذكرت في كل فصل شرح عنوانه ، وملخص عقيدة المسلمين
فيه مع الأدلة ، وأذكر ملخص عقيدة الروافض ، ثم أذكر ما قالوه عن هذه
العقيدة من كتبهم ، وأذكر اسم الكتاب الذي نقلت عنه ، والجزء
والصحيفة ، حتى يعلم القارئ أن ما ذكرناه مأخوذ من كتبهم ، وهذا
أبلغ في إقامة الحجة ، قال أحد علمائهم في هذا العصر وهو (محمد

جواد مغنية العاملي (١) إذا أردنا أن نعرف ما تدين وتعتقد به طائفة من الطوائف الدينية ، ونحدث عن عقيدتها فعلينا أن نسند الحديث إلى أقوالها بالذات ، إلى كتب العقائد المعتمدة عندها (٢) انتهى كلامه .
وسترى — أخي المسلم — أنا قد وفينا بهذا الالتزام الذي طلبه هذا الراضي

٢ — طريقتي في ذكر عبارات الروافض هي : أني أذكر نص كلامهم من كتبهم ، لكن لما كانت عباراتهم طويلة جداً — وهذا الغالب على مؤلفيهم ، حيث لا يخلو كلامهم من كثرة الحشو — وإيراد عباراتهم بطولها لا يتصل — في الغالب — بالموضوع الذي أنا بصدد بيانه ، ويجعل هذا المختصر طويلاً — وهذا مالا نريده — لذلك كنت أعتمد إلى غرضي — أحياناً — من عباراتهم ، فأثبتها كما هي — لا أغير فيها شيئاً — ثم أحذف التطويل الذي لا داعي له . فتنبه .

٣ — بينت معاني بعض المصطلحات التي يمر ذكرها في الكتاب ، في أول مرة ترد .

٤ — يكثر الروافض من استخدام بعض الرموز في كتبهم ، مثل : (ص) ويعنون بهذا الرمز الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وهذا أمر لا أجزى لنفسي فعله ، لذلك حذف هذا الرمز ، وأثبت الصلاة والسلام عليه ﷺ كتابة في كل موضع يرد ذكره فيه ﷺ .

(١) محمد جواد مغنية العاملي : أحد أشهر علماء الروافض في هذا العصر ، ولد في طبر دبا ببلبنان ، وارتحل إلى النجف ، وتعلم بها ، ثم عاد إلى بيروت ، وألف فيها كتبه ، ومات بها عام ١٤٠٠ هـ ، ونقل جثته إلى النجف ، ودفن بها .

وهو ممن أكثروا التأليف في عرض دينهم بأسلوب خدع به الكثيرين ممن لا يقيمون للعقيدة وزنها ، فظنوا أن الوحدة تم بالكلمات المنسقة ، والأساليب المزورة ، ونسوا أو تناسوا أن الوحدة لا تتم أبداً ما لم تبني على عقيدة صحيحة خالصة لله لا تشوبها أية شائبة .

(٢) الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ١٣ .

ومن رموزهم أيضاً (ع) ويعنون به : عليه السلام ، فإن كان المقصود ملكاً أو نبياً حذفت الرمز ، وأثبت السلام كتابة ، وأحياناً لا يكتبون الرمز بعد اسم الملك أو النبي فاكتب السلام . وإن جاء الرمز بعد اسم علي رضي الله عنه أو أحد ذريته فإني — أحياناً — أحذفه ، وأحياناً أتركه ، خاصة إذا ورد في وسط كلامهم .

ومن رموزهم (ره) و (قد) ويعنون بالأول : رحمه الله ، وبالثاني : قدس الله روحه ، فإني أحذفهما .

ومن رموزهم العجيبة (لع) ويقصدون بذلك : لعنه الله ، ويستعملون هذا الرمز لكثرة اللعن في كتبهم ، ويكثر وروده بعد ذكر اسم أحد الصحابة رضوان الله عليهم أو أحد بني أمية رحمهم الله تعالى . ومنها أيضاً (عج) أو (عجل) أي : عجل الله فرجه ، أو مخرجه ، ويعنون به مهديهم المزعوم ، المختفي في سرداب سامراء .

٥ — وضعت في نهاية كل فصل فصلاً قصيراً ، أذكر فيه هزلة يعتقدونها — وما أكثر هذه الهزلات في كتبهم — حتى يدرك القارئ إلى أي حد بلغ بهؤلاء تصديقهم لكل أمر ورد عن أئمتهم ، حتى لو كان مصادماً للكتاب والسنة والعقل .

٦ — قد يتساءل البعض عن سبب إطلاق لقب (الروافض) عليهم ، وعزوفي عن لقب (الشيعة) أو (الإمامية) أو (الاثنى عشرية) أو (الجعفرية) ؟ فأقول : إن لقب (الروافض) أصبح علماً عليهم لا يعرفون إلا به بين أكثر الناس ، ولا يعرف أحد بهذا اللقب غيرهم . أما لقب (الشيعة) فيندرج تحته أكثر من سبعين طائفة ، فهو ليس لقباً خاصاً بهم . و (الإمامية) كذلك يندرج تحته طوائف كثيرة ، بعضها يكفر بعضاً . و (الاثنى عشرية) لقب غير معروف عند أكثر الناس ، بل إن الروافض أنفسهم يندر أن تسمعونهم يستعملونه . و (الجعفرية) عندي فيه نظر ، لأن من قرأ كتبهم ، وعرف ما فيها لن يشك في أن ما ينسبونه إلى جعفر بن محمد لا يصدر منه أبداً .

أما سبب تسميتهم بالروافض ، فهو : أنهم جاءوا زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقالوا له : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك ، قال : بل أتولاهما ، فهما وزيراً جدي ﷺ ، قالوا : إذا نرفضك ، فمن ثم قيل لهم : رافضة . وقد كانوا قبلها يقال لهم الخشبية .

تنبيه مهم :

اعلم — رحمك الله تعالى — أن ما جاء في كتب الروافض من أقوال منسوبة إلى علي رضي الله عنه ، أو إلى أحد ذريته ، وفي هذه الأقوال ما يخالف كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ فهي كذب وافتراء ، وهم بريئون منها ، ومن قائلها ، فإذا رأيت شيئاً من هذه الأقوال في هذا الكتاب فاعلم أنا أوردناها من كتب الروافض لا على أنها صدرت عنهم ، بل لبيان كذب هذه الطائفة على الله وعلى رسوله وعلى آل بيته .

والله أسأل العون والسداد ، واستلهمه التوفيق والرشاد ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أحمد بن عبد العزيز السليمان الحمدان

تحريراً في ١٥ / ٦ / ١٤٠٨ هـ